

الجمهورية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
العلمي والبحث
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبدالحفيظ بوالصوف لميلة

المرجع:

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

نظام الجملة بين النحو العربي والنحو الوظيفي
- سورة الفتح - أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إشراف الأستاذة(ة):

نوري خذري

إعداد الطالب(ة):

* - أمينة ثابت

* - حليلة بن سي عمار

السنة الجامعية: 2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"...وقل اعملوا فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون"
سورة التوبة الآية 105.

الدعاء

" يا رب لا تجعلنا نصاب بالغرور
إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا، يا
رب ذكرنا دائماً أن الإخفاق هو
التجربة التي تسبق النجاح فإذا
أعطيتنا علماً فلا تأخذ تواضعنا وإذا
أعطيتنا تواضعاً فلا تأخذ اعتزازنا
بكرامتنا وإذا أسأنا إلى الناس فامنحنا
شجاعة الاعتذار وإذا أساء الناس
إلينا فامنحنا شجاعة العفو يا رب "

شكر و عرفان

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة العلم، ووفقنا لانجاز هذا العمل وإتمامه نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الخالص والاحترام إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع ونخص بالذكر :

الأستاذ المشرف " نوري خذري " الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث منذ كان مجرد فكرة حتى اكتمل في صورته النهائية، ولم يدخر جهدا في مساعدتنا بما قدمه من توجيهات ونصائح ثمينة زادت من قيمة الدراسة

كما نتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى الأستاذة " ظريفة ياسة" التي ساعدتنا كثيرا، كما لا يفوتنا ان نتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير والاحترام إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع ولو بشطر كلمة

" جزاكم الله عنا كل خير "

خطة البحث

مقدمة

مدخل: نظام الجملة في النحو العربي

1 - تعريف النظام

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

2- تعريف البنية

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

3- تعريف الجملة

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

4- تعريف النحو

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

5- لمحة تاريخية عن النحو العربي

6- الجملة بين القدامى والمحدثين

أ/ تعاريف

ب/ الفرق

7- أركان الجملة في النحو العربي

8- أنواع الجملة في النحو العربي

9- ترتيب العناصر الاسنادية في الجملة العربية

الفصل الاول: نظام الجملة في النحو الوظيفي

1- تعريف النحو الوظيفي

أ/ احمد المتوكل

ب/ يحي بعطيش

2- لمحة تاريخية عن النحو الوظيفي

3- مبادئ النحو الوظيفي

4- أركان الجملة في النحو الوظيفي

5- الوظائف في النحو الوظيفي

6- بناء الجملة في النحو الوظيفي

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية

1- ماهية السورة

2- سبب التسمية

3- فضل السورة

4- سبب نزول السورة

5- احصاء الجمل

6- استخراج نماذج من الجمل

أ/ الجمل الفعلية

ب/ الجمل الاسمية

ج/ الجمل الرباطية

خاتمة

المقدمة

اللغة العربية أفصح اللغات، ففيها أجمل الأساليب، حيث نزل بها القرآن الكريم الذي يتضمن أدق المعاني، فاللغة كغيرها من اللغات الأخرى نمت في أحقاب متطاولة.

ومن المواضيع التي تناولتها اللغة نجد النحو الذي يقوم بضبط أحكامها وقواعدها حتى يحافظ عليها سليمة خالية من اللحن والتحريف. كما نجد كذلك النحو الوظيفي الذي يعتبر امتداد للنحو العربي القديم. رغم كون أنه نظرية معاصرة والذي وضعه ونقله إلى الوطن العربي الأستاذ "أحمد المتوكل" الذي يعتبر نحوا وظيفيا متكاملًا للغة العربية ودرس علاقة اللغة العربية بلغات أخرى.

وقد اخترنا موضوع مذكرتنا الموسوم " نظام الجملة بين النحو العربي والنحو الوظيفي . سورة الفتح أنموذجا . وذلك لأهميته البالغة. في محاولة منا فهم النحو الوظيفي الذي لم نتناوله في مشوارنا الدراسي . للأسف . في البحث فيه ودراسته والعلاقة التي تربطه بالنحو العربي القديم. ومن خلال دراستنا للنحو العربي والنحو الوظيفي الذي يعتبر هذا الأخير من أهم النظريات اللسانية ذات الوجهة الوظيفية التداولية. ومن هنا نتساءل: هل توجد علاقة بين النحو العربي والنحو الوظيفي؟ وهل الترتيب من حيث العناصر نفسها أم هناك اختلاف؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات نصوغ بعض الفرضيات:

يمكن أن يكون هناك تشابه واختلاف بينهما، وقد قام هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناسب ومثل هذه الدراسات.

وللإجابة عن الأسئلة المطروحة اقتضى بنا الأمر إلى تقسيم هذا البحث إلى مدخل وفصلين تعلوهما مقدمة وآخرهما خاتمة. أما المقدمة فبيننا فيها موضوع البحث،

وأهميته، أسباب اختيار الموضوع وإشكاليته وصغنا فرضيات، وقمنا كذلك بتحديد المنهج المتبع وتحديد بنية البحث وقمنا بالتطرق إلى الدراسات السابقة، وأهم المصادر والمراجع والصعوبات، حيث كان المدخل عبارة عن فصل تمهيدي الذي كان بعنوان: "نظام الجملة في النحو العربي"، الذي قمنا فيه بتعريف النظام وتعريف الجملة وتعريف النحو وتطرقنا كذلك إلى دراسة لمحة تاريخية عن النحو العربي، وكذلك تعاريف الجملة بين القدماء والمحدثين، والفرق بين التعاريف وقمنا بالتعرج إلى أركان الجملة وأقسامها وترتيب عناصرها، أما الفصل الأول والذي صغنا له عنوان: "نظام الجملة في النحو الوظيفي" الذي قمنا بتعريف النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل ويحي بعطيش، ولمحة تاريخية عن النحو الوظيفي ومبادئه ووظائفه وبناء الجملة في النحو الوظيفي.

أما الفصل الثاني كان بعنوان "التطبيق على سورة الفتح" الذي قمنا فيه بالتعريف بسورة الفتح، والتطبيق عليها وذلك بالمقارنة بين أركان الجملة بين النحو العربي والنحو الوظيفي، وأنهيناها بخاتمة التي أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

ولا تذكر كذلك أن هناك أبحاثاً وجهوداً قد سبقتنا في دراسة النحو العربي الذي كانت بعنوان: "نحو نظرية وظيفية في النحو العربي" وكذلك مذكرة الأستاذة "ظريفة ياسة" الوظائف التداولية في المسرح، مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق حكيم، دون أن ننسى جهود الأستاذ الذي يشرف على مذكرتنا الذي تناول في مذكرته "أراء السكاكي في كتابه . دراسة في ضوء المنهج الوظيفي" النوري خذري.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع منها: لسان العرب ، وكتاب أبو العباس المبرد المقتضب ، هذا ما يخص النحو العربي، أما فيما يخص النحو الوظيفي اعتمدنا على : كتب أحمد المتوكل وكذلك بعض

الرسائل كرسالة الدكتوراه ليحي بعطيش ومذكرتنا هذه مثل باقي المذكرات الأخرى لا تخلوا من صعوبات وعوائق منها: قلة المصادر والمراجع، وصعوبة فهمنا للنحو الوظيفي الذي لم نتناوله في مشوارنا الدراسي الذي صعب علينا الأمر كثيرا.

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى، على انجاز هذا البحث البسيط، كما لا يفوتنا أيضا أن نقدم الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل "توري خذري"، الذي شرفنا بمتابعة هذا العمل البسيط وعلى كل ما قدمه لنا من نصائح، ولا ننسى كذلك من ساعدنا من قريب أو من بعيد، ونرجو أن يكون بحثنا في المستوى المطلوب.

المدخل:

نظام الجملة في النحو
العربي

1. نظام الجملة في النحو العربي

أولاً. تعريف النظام:

أ. لغة:

ورد في لسان العرب أن النظام هو: "ما نظمت فيه الشيء من خيط وغيره، وكل شعبة منه وأصل النظام، والنظام الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ وكل خيط به لؤلؤ أو غيره فهو نظام و جمعه نظم"¹.

ومما ورد في التعريف اللغوي للنظام نرى بأنه مجموعة من القواعد تعصم الظواهر من التشتت أو التناثر أو الشذوذ.

ب. اصطلاحاً:

ولقد جاء في الاصطلاح بأنه: "مجموع الاختيارات أو البدائل التي يمكن استعمالها في نقطة معينة من البنية اللغوية"².

ومما سبق ذكره فالنظام هو العلاقة التي تربط بين مجموعة من العناصر المكونة للجملة.

ثانياً. تعريف البنية:

أ. لغة:

¹ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ج 14، دار صلح بيروت، لبنان، ط 1، 2006، مادة (ن. ظ. م)، ص: 187.

² أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، ط 3، 2007، ص: 185.

يوجد للفظ البنية فعلان "بنا" بالمد يبنوا جمع بنوه أو بنوه وبنى بالقصر يبنى من البناء، ويقال بنية وبنى بكسر الباء اسم مقصور وبنية، وبنى بضم الباء مقصور كذلك وبنية على وزن فعلة، وكأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل رشوة ومشية والبنية والبنية ما بنيته على هيئة وصورة معينة، وجمعه البنى، وجمع أبنيات، والبناء والبنيان شيء واحد، وهو نقيض الهدم¹.

ومنه قوله تعالى: "كأنهم بنيان مرصوص" سورة الصف الآية "4".

فالبنية إذا كل تماسك بنظام من العلاقات اللغوية سواء كانت ألفاظا أم أصواتا أم جملا.

ب . اصطلاحا:

يقول زكريا إبراهيم هي: "ذلك النظام المتسق الذي تتحدد كل اجزائه بمقتضى رابطة تماسك، و توقف، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات المنطوقة التي تتفاضل ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل"².

فالبنية إذا هي الهيئة المتماسكة التي تظهر عليها العناصر، وهي شبكة العلاقات التي تشد العناصر بعضها إلى بعض.

ثالثا . الفرق بين النظام والبنية:

من خلال تعريف النظام والبنية يتضح الفرق بينهما:

. فالنظام هو الهيكل العام الذي تندرج تحت كلياته الجزئيات أو العناصر أو الظواهر اللغوية أي النسق الذي يضبط حركة الظواهر وعلاقات بعضها البعض.

¹ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، ضبط نصه وعلى حواشيه د. خالد القاضي، ص: 46.
² بلقاسم دفة: بنية الجملة الطليبية ودلالاتها في السور المدنية، ج 1، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008، ص ص: 5-6.

. أما البنية فهي مجموعة من العلاقات المترابطة المتماسكة فيما بينها من أجل تحقيق غاية ما؛ أي أن البنية هي مجموعة العناصر المشكلة للشيء.

رابعاً . تعريف الجملة:

لم يقف النحاة . قديماً وحديثاً . عن النظر إلى الجملة أثناء تعرضهم للعديد من القضايا اللغوية، إما في النحو أو الصرف... الخ، وذلك إما بالتلميح أو بالتصريح ومن بين ما يشغلهم في الجملة مفهومها. وما لا يمكن أن تغفل عنه أن الجملة لم تكن هي المقصودة في البداية، لكن النحاة وجدوا أنفسهم يتعرضون لها وذلك لما لها من أهمية في الدرس اللغوي هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعددت وجهة نظر النحاة إلى الجملة.

أ. لغة:

لقد جاء في " لسان العرب" في باب الجيم من مادة (ج.م. ل): " و الجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء، جمعه عن تفرقه، وأجمل له للحساب كذلك، وجماعة شيء بكامله من الحساب وغيره، ويقال: " أجملت له الحساب والكلام"¹.

وقد جاء في كتاب أساس البلاغة للزمخشري في تعريفه للجملة أنها: " أجمل الحساب والكلام، ثم فضله وبينه، وتعلم حساب الجمل وأخذ الشيء جملة"².

وقد ورد لفظ الجملة في القرآن الكريم في قوله تعالى: " وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ". سورة الفرقان، الآية . 32 ، وقد ورد في تفسير هذه

¹ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صلح، بيروت، لبنان، ط 1، 2002، مادة (ج. م. ل)، ص: 339.

² أبي القاسم جار الله محمود الزمخشري: أساس البلاغة، مراجعة وتقديم: إبراهيم قلاتي، دار صلح، بيروت، لبنان، ط 1، 1992، ص: 98.

الآية، ما أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه والضياء في المختارة عن أبي عباس قال: قال المشركون: أن محمدا صلى الله عليه وسلم، كما يزعم نبيا، فلما يعذبه ربه إلا ينزل عليه القرآن جملة واحدة، فينزل عليه الآية أو الآيتين، وذلك للدالة على الجمع.

والجملة في معناها اللغوي، مما ذكر سابقان على أنها جمع الأشياء عن تفرقتها، وتدل على أنها جماعة كل شيء.

ب . اصطلاحا:

إن مفهوم الجملة في تعريفه الاصطلاحي يختلف باختلاف التخصصات، والمناهج.

لقد جاء في المعجم المفصل في النحو عن الجملة اصطلاحا على أنها: "كلام مفيد مستقل"¹.

كما وردت في معجم مصطلحات النحو على أنها: "ما تركيب من مسند ومسند إليه"².

ويعرف إبراهيم أنيس الجملة بقوله: "إن الجملة في اقصر صورها هي اقل من قدر الكلام، يفيد السامع معنى مستقبلا بنفسه، سواء تركيب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"³.

والجملة في معناها الاصطلاحي عموما: مجموعة من الكلمات الدالة على معنى يحسن السكوت عليه.

¹ عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو، ج 1، دار بيروت، لبنان، 1992، ص: 419.

² الخليل ابن احمد الفر اهدي: معجم مصطلحات النحو: ترجمة، جورج مونري، إصدارات لبنان، 1990، ص: 179.

³ إبراهيم أنيس: من أسرار البلاغة، القاهرة، مصر، 1966، ص ص : 260 - 261.

أو هي مجموعة من الوحدات المفردة التي تجمعها علاقة معينة لتؤدي معنى مفيد.

خامساً. مفهوم النحو:

أ. لغة:

ورد في لسان العرب "النحو" القصد والطريق، يكون ظرفاً، ويكون اسماً، نحاه ينحوه نحواً و انتحاه، ونحو العربية منه¹.

ب. اصطلاحاً:

عرفه ابن جني في كتابه الخصائص بقوله: " هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير والتكسير والإضافة، والنسب وغير ذلك ليلحق من ليس كالم أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة². والنحو علم يبحث عن أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناء...³.

إذا النحو هو مجموعة القواعد والقوانين التي تتحكم في وضع الكلمات وترتيبها لتبين شكل كل لفظة وما تؤديه من وظيفة داخل التركيب، عن طريق ما يطرأ على أواخرها.

¹ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه، د: خالد رشيد القاضي، ج 14، دار صلح، بيروت، لبنان، ط 1، 2006، ص: 71.

² أبي الفتح ابن جني: الخصائص، تح، محمد علي النجار، ج 1، دار الهدى، بيروت، لبنان، 1983، ص: 34.

³ عبد علي حسين: أصول إعراب اللغة العربية، دار دجلة، بغداد، 2008، ص: 86.

سادسا. لمحة تاريخية عن النحو العربي:

كان العرب في الجزيرة يتكلمون العربية الصحيحة بالسليقة ولم يكونوا بحاجة إلى قواعد يضبطون بها ألسنتهم.

وبدخول الإسلام ازداد اختلاط العرب بغيرهم. ويشاع اللحن بين الناس، فهرع العلماء ليضعوا القواعد التي تصون اللسان من الخطأ وتحافظ على اللغة سليمة خالية من اللحن والتحريف¹.

وقد كان الدافع الأساس لظهور علم النحو هو الحفاظ على القرآن الكريم من زيغ الألسن ومن اللحن الذي فشاها بسبب دخول غير العرب وهم الأعاجم إلى شبه الجزيرة العربية، وعاشوا فيها، فانقصوا وغيروا وبدلوا فأصبحت اللغة العربية تكاد تكون غريبة.

وقد كان هذا الاختلاط محقق بدوافع كثيرة من التجارة، النسب، والجيرة.... وكان من تبعات هذا الاختلاط أدى إلى تحريف النص القرآني المقدس.

وقد ذكر أهل السلف من علماء العربية، روايات كثيرة في نشأة علم النحو.

قال أبو الطيب: "واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب أحوج إلى التعلم: الإعراب لان اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد روينا أن رجلا لحق بحضرته فقال: " ارشد و أخاكم فقد ضل". و قال أبوبكر لان أقرأ فاسقط أحب إلى من أن أقرأ فألحن"².

¹ فخر صالح سليمان قدراة: مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه، ج 1، دار الأمل لنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1990، ص: 07.

² محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، كورينش النيل، القاهرة، ط 2، ص: 16.

وبفضل النحو نعرف أحوال وأواخر الكلام إعراب وبناء. وقد وضع النحو في الصدر الأول للإسلام. وقام بوضع أسسه فبعضهم يرى أن علي بن أبي طالب هو من وضع النحو¹. وبعضهم يرى أن أبا الأسود الدؤلي هو الذي ابتداءً هذا العمل بإشارة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ويساعد النحو على فهم كتاب الله عز وجل مسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والحفاظ على اللغة العربية كما يساعد كذلك على الكشف عن العلاقات بين الكلمات وتربطها داخل التركيب².

سابعاً. الجملة بين القدامى والمحدثين:

أ. تعاريف:

الجملة من المواضيع التي تشكلت اهتمام كبير من الباحثين العرب، سواء تعلق الأمر بالعرب القدامى، أو العرب المحدثين.

أ. 1) تعريف الجملة عند العرب القدامى:

لقد تحدث الكثير من الباحثين العرب القدامى على مفهوم الجملة، ومنهم المبرد الذي يعتبر بصفته أول من استخدم الجملة في مفهومها الاصطلاحي حيث عرفها في كتابه المقتضب بقوله: "إذا كان الفاعل رافعا لأنه هو الفعل، جملة يحسن السكوت عليها، ويجب بها فائدة للمخاطب والفعل والفاعل بمنزلة الابتداء والخبر"³. كما جاءت في كتاب اللمع لابن جني الذي يعرفها بقوله: "وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقبل بنفسه"⁴.

¹ فخر صالح سليمان قدارة: مرجع سابق، ص: 11.

² تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص: 227.

³ أبو العباس المبرد: المقتضب، تق: عبد الخالق عظمة، ج 1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، ص: 46.

⁴ أبي الفتح ابن جني: اللمع في العربية، تح: محمد شرف، دار العلوم، ط 1، 1979، ص: 110.

ومن خلال التعاريف نجد أن الجملة عند القدامى أن تحصل الفائدة أو استقلال اللفظ، وتمام المعنى.

أ. 2) تعريف الجملة عند العرب المحدثين:

ومن العرب المحدثين الذين تحدثوا عن مفهوم الجملة نجد:

عبدو الراجحي الذي يعر الجملة بقوله: "والجملة في تعريف النحاة هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقبلي"¹.

والجملة عند عبدو الراجحي تشترط وجود عنصرين يجب أن يتحقق فيهما: أن تحصل الفائدة وأن تكون مستقلة.

ويعرفها محمد حماسة عبد اللطيف، بأنها: "التمسك الذي يجعل من عدد من الكلمات وحدة كلامية ذات معنى مفيد يحسن السكوت عنه".

ونلاحظ من خلال تعريف المحدثين للجملة أنها: قول مركب مفيد دال على معنى يحسن السكوت عليه.

ب. الفرق بين تعريف الجملة عند القدماء والمحدثين:

من خلال التعاريف التي أعطيت في مفهوم الجملة عند العرب القدامى والمحدثين هناك تباين واختلاف كبير بين التعاريف.

فالعرب القدامى اشترطوا في الجملة أن تحتوي على عنصر المسند والمسند إليه، في حين المحدثين على العكس تماما، لا لزوم وجود المسند والمسند إليه، حيث تكون

¹ عبدو الراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص: 11.

الجملة عندهم، تؤدي إلى الفائدة الكاملة، إذ إن المعنى يتحقق بكلمة واحدة، حيث الكلمة عند العرب المحدثين تؤدي معنى كاملاً يكتفي بنفسه.

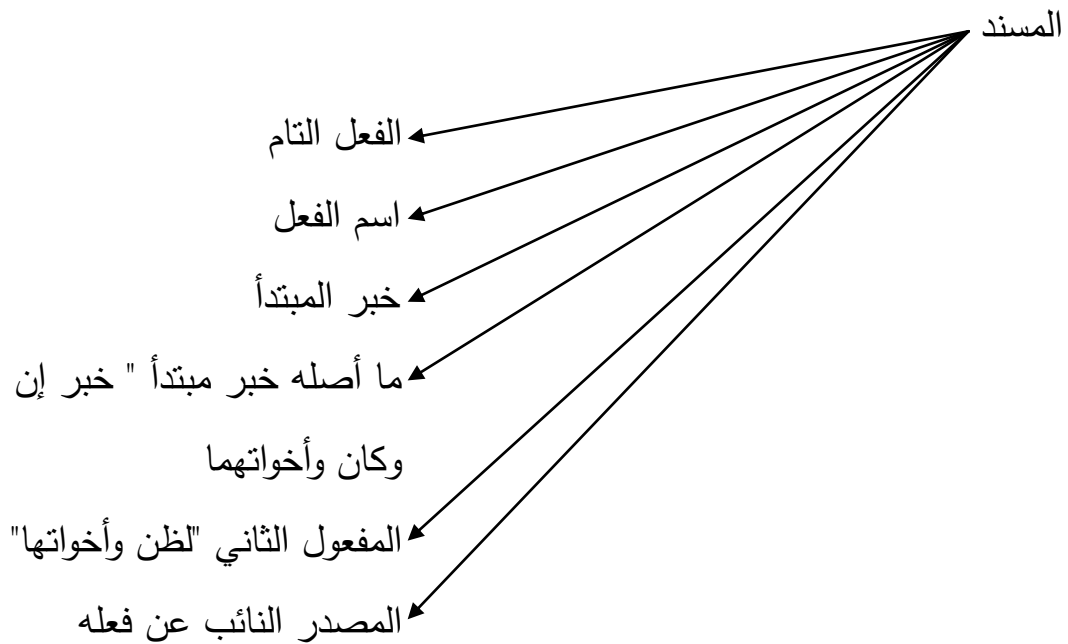
وقد كانت دراسة الجملة عند القدماء تعنى بمكونات التركيب فتبدؤوا بدراسة الكلمة للوصول إلى الجملة، في حين اهتم المحدثين بالتركيب نفسه، باعتباره وحدة لا تقبل التجزئة.

ثامناً. أركان الجملة في النحو العربي:

للجملة أركان ثلاث أساسية وهي:

(أ) **المسند**: وهو المتحدث به عن ذلك الموضوع¹.

وقد يرد المسند بصيغ كثيرة نذكرها:



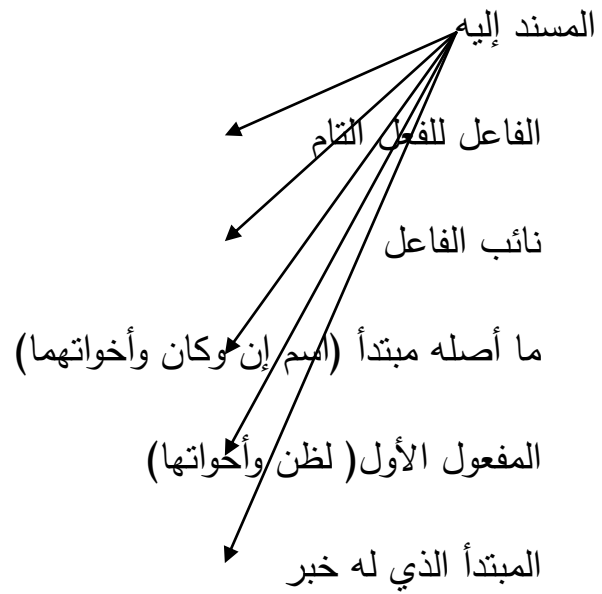
¹ مهدي المخزومي: في النحو العربي: قواعده و تطبيقاته، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1986، ص: 83.

ب (المسند إليه: " وهو موضوع الكلام المتحدث عنه"

والمسند إليه في العربية موضع خاص يلزمه، فقد يأتي في أول الجملة أو في وسطها، أو آخرها¹.

إذ أنه ليس من اللزوم أن تحتوي الجملة العناصر كلها.

ويأتي المسند إليه في الصيغ الآتية:



ج) الإسناد: هو عنصر معنوي، يتمثل في العلاقة بين اسمين أحدهما متحدث عنه،

والآخر محدث به، وتكون علاقة الإسناد كذلك بين الفعل أو ما في معنى الفعل، من

مشتقات المحضة.

¹المرجع نفسه، ص: 84.

تاسعا. أقسام الجملة (أنواعها):

مما سبق ذكره سلفا في مفهوم الجملة، وجدنا بأن النحاة العرب القدامى قد اختلفوا في تحديد مفهوم الجملة، وكان تقسيمهم للجملة يختلف كذلك، وكل عالم حسب تقسيمه الخاص، حيث قسم القدماء الجملة إلى منطقتين:

أ / المنطق الوظيفي: والذي بدوره ينقسم إلى جملة خبرية وجملة إنشائية.

ب/ المنطق التركيبي: وينقسم:

ب 1) من حيث طبيعة المسند إليه ورتبته:

ف نجد الزمخشري يقسم الجملة إلى أربعة أقسام: "الجملة الاسمية، الجملة الفعلية، الجملة الشرطية، الجملة الظرفية"¹.

وقد قسم ابن هشام وتبعه السيوطي الجملة إلى ثلاثة أقسام هي: الاسمية والفعلية والظرفية، حيث نجد ابن هشام لم يوافق على زيادة النوع الرابع وهي الجملة الشرطية، اعتقادا منه من قبيل الفعلية.

ونجد خليل عمارة احمد قد اعتبر أن اللغويين القدامى اعتمدوا في تقسيمهم للجملة اعتمادا كليا على الشكل أو المبنى دون المضمون أو المعنى.

ب 2) من حيث نوعية المسند:

ومن بين التقسيمات التي أوردها ابن هشام للجملة تقسيمه للجملة إلى صغرى وكبرى.

¹ عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2011، ص: 26.

ب . 2 . 1) الجملة الصغرى: هي المخبر بها مبتدأ في الأصل.

ب . 2 . 2) الجملة الكبرى: ذات الوجهين و إلى ذات الوجه الواحد.

. ذات الوجهين: اسمية الصدر، فعلية العجز.

. ذات الوجه الواحد: توافق صدر الجملة مع عجزها.

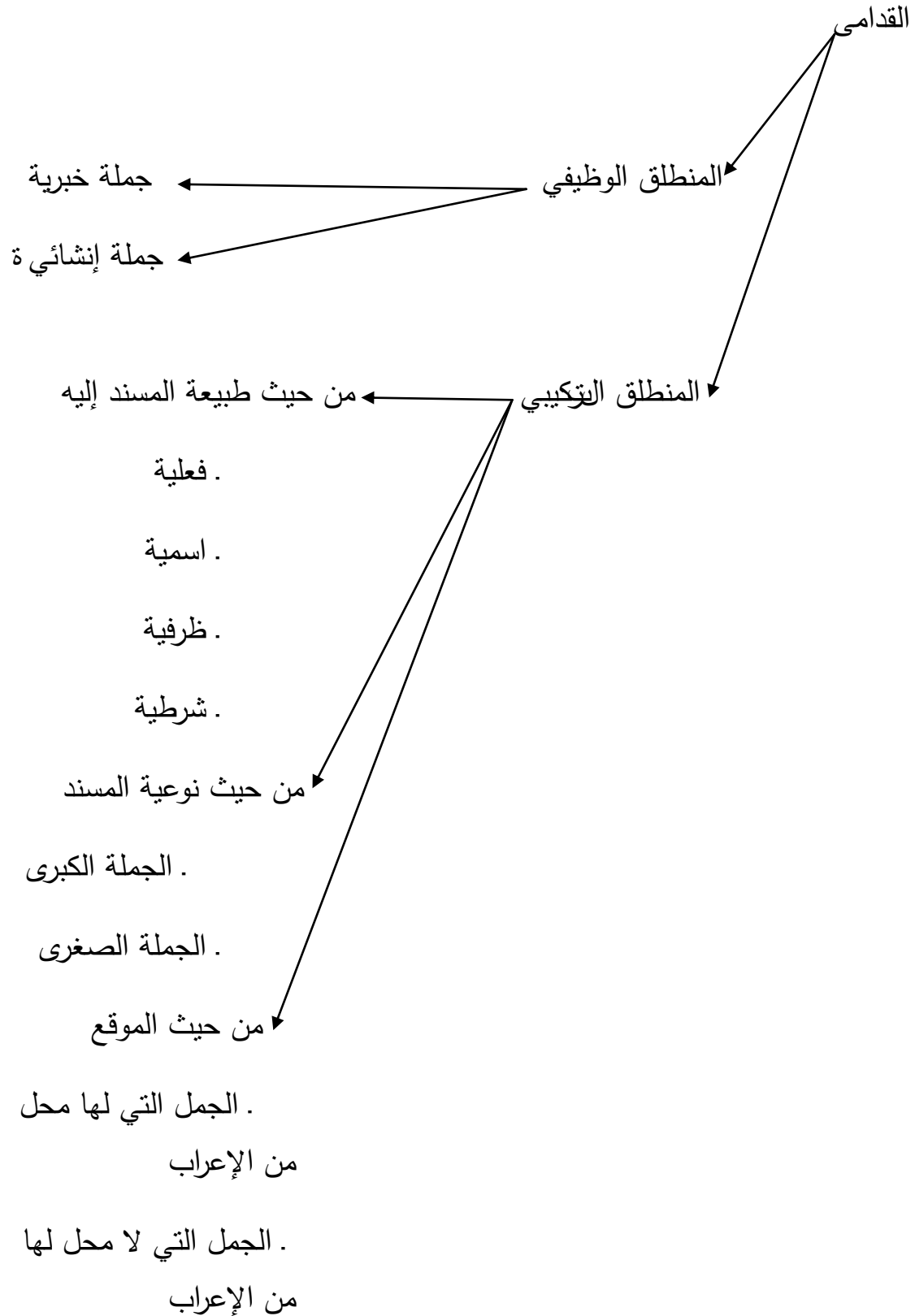
ب . 3) من حيث الإعراب: وتنقسم هي الأخرى إلى نوعين:

. الجملة التي لها محل من الإعراب.

. الجملة التي لا محل لها من الإعراب.

وللتوضيح أكثر ندرج المخطط التالي الذي يبين تقسيم الجملة عند القدامى العرب¹:

¹الجمعي حميداني: بنية الجملة العربية في ديوان دريد بن الصمت، دراسة نحوية دلالية، مخطوط، جامعة منتوري، قسنطينة، مخطوط، 2006، ص: 17.



ومما سبق ذكره عن أنواع أو أقسام الجملة، نرى بان الجملة نوعين هما:

جملة اسمية وجملة فعلية.

أ/ **الجملة الاسمية**: وهي كل جملة بدأت باسم، كما عرفها محمود حسيني مغالسة: "الجملة الاسمية ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية"¹. وسواء أكان هذا الاسم صريح مثل قولنا: زيد قائم، أو اسم مؤول كقوله تعالى: "أن تصوموا خير لكم" سورة البقرة الآية " 183. واصل هذه الآية هو صومكم خيركم وتتألف الجملة الاسمية من مسند ومسند إليه.

ب/ **الجملة الفعلية**: هي كل جملة صدرها فعل، كما عرفها علي رضا " الجملة الفعلية هي ما صدرت بفعل، وتتألف من فعل وفاعل أو (نائب فاعل) وقد تضم الجملة الفعلية مفعولا به"².

مثل: قام زيد.

عاشرا. ترتيب العناصر الاسنادية في الجملة العربية:

تنقسم الجمل في العربية إلى:

1) **الجملة ذات الترتيب المعتاد**: وهي التي يتقدم المسند فيها على المسند إليه. وذلك في:

1.1) **الجملة الفعلية و الوصفية**: مثل:

جاء الحق، ما خائن احمد.

¹ محمود حسين مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص: 327.

² علي رضا: المختار في القواعد والإعراب، مكتبة دار الشرق، بيروت، لبنان، ص: 32.

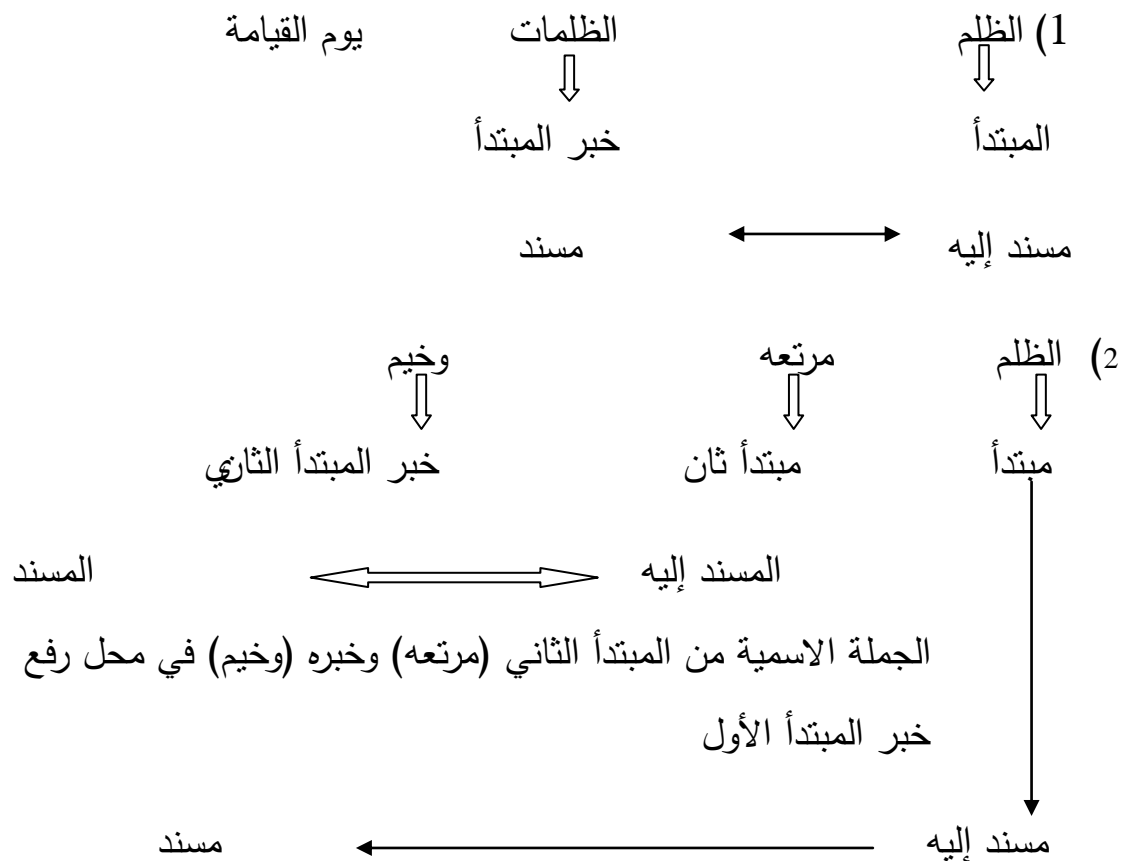
2.1) **الجملة الاسمية** : فالترتيب المعتاد فيها أن يتقدم المسند إليه، ويتأخر عنه المسند، فالمبتدأ هو المسند إليه فيها والخبر هو المسند¹. مثل قولك: الظلم مرتعه وخيم.

وقوله صلى الله عليه وسلم: "الظلم ظلمات يوم القيامة".

وكذلك في قول الشاعر:

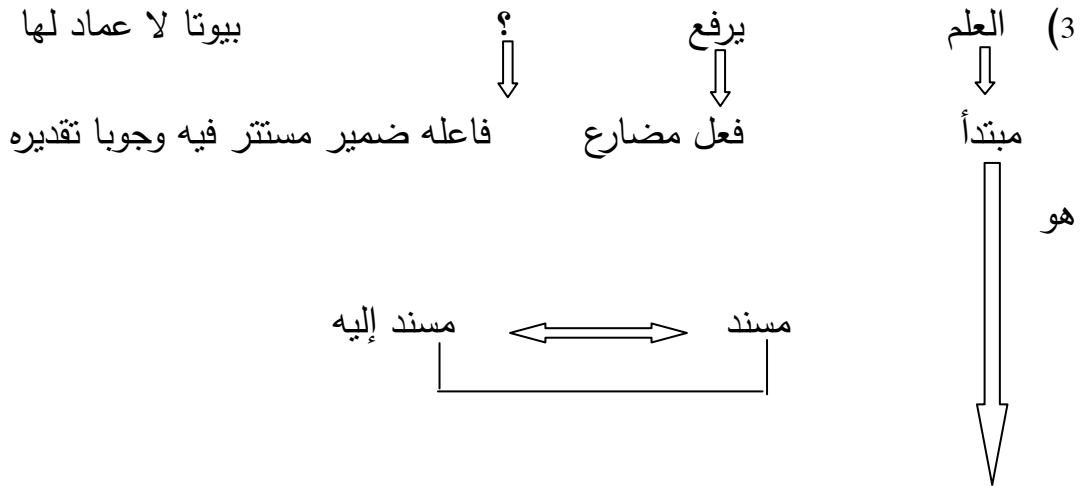
العلم يرفع بيوتا لاعماد لها والجهل يخرب بيوتا العزو الشرف

وتمثل ذلك في المخطط التالي²:

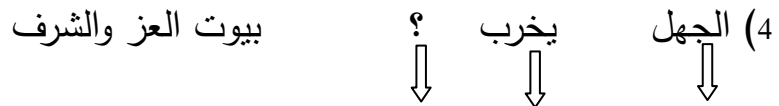
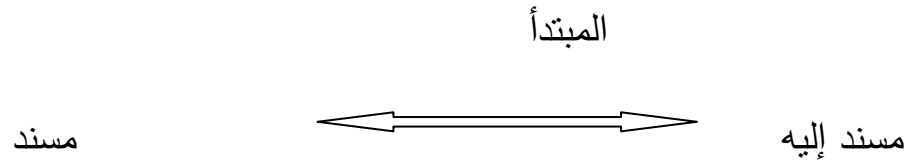


¹ إبراهيم قلّاتي: قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص: 659.

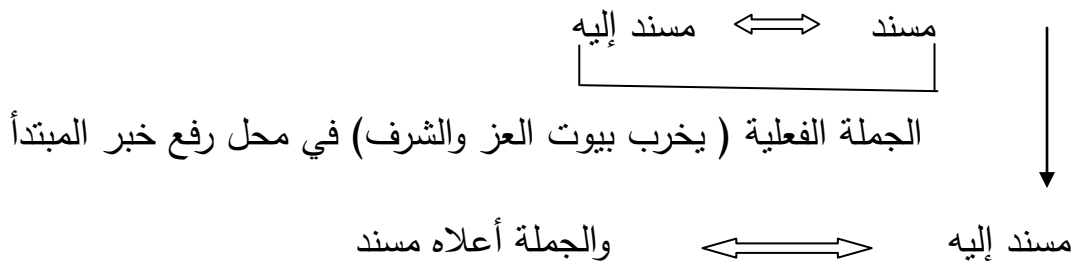
² المرجع نفسه، ص: 660.



الجملة الفعلية (يرفع بيوتا لا عماد لها) في محل رفع خبر



مبتدأ فعل مضارع الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو يعود على الجهل

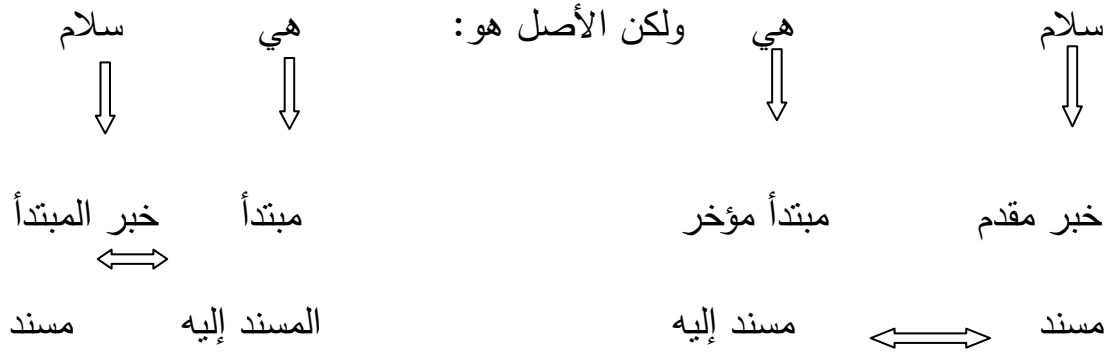


(2) الجملة التي أعيد ترتيبها:

وهي الجملة التي قدم فيها بعض العناصر عن موقعها المعتاد¹. كما في قوله

تعالى: "سلام هي حتى مطلع الفجر" سورة القدر الآية 05.

¹ إبراهيم قلّاتي: قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص: 661.



الفصل الأول: نظام الجملة في النحو الوظيفي

II. النحو الوظيفي

أولاً: مفهوم النحو الوظيفي:

يسعى النحو الوظيفي إلى تكوين نظرية لسانية، تصف اللغات الطبيعية، ومدى ارتباطها بما تؤديه من وظائف داخل المجتمعات البشرية.

ونجد هناك مجموعة من الباحثين تحدثوا عن دراسة وظيفية للكلمة داخل الجملة، لكنهم لم يصلوا إلى وصف اللغة العربية من جهة تداولية إلا نموذج الباحث المغربي احمد المتوكل الذي استفاد من أعمال " سيمون ديك" في النحو الوظيفي، فقدم مجموعة الدراسات حول بنية النحو في اللغة العربية.

ونجده يعرف النحو الوظيفي بقوله: " هو محاولة لصهر بعض من مقترحات نظريات لغوية، النحو العلائقي relationl grammair نحو الأحوال canse grammair الوظيفية fonctionnalism ونظريات فلسفية، نظريات الأفعال اللغوية speshaits theory خاصة أثبتت قيمتها في نموذج صوري مصوغ حسب مقتضيات النمذجة في التنظير اللساني الحديث¹.

ونجد كذلك الدكتور يحيى بعطيش يعرفه بقوله: " هو ذلك الجهاز المركب من محصلة كل هذه الوظائف التركيبية، الدلالية، التداولية المتظافرة فيما بينها"².

¹ أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، ط1، 1985، ص: 9.

² يحيى بعطيش: نحو نظرية وظيفية في النحو العربي، مخطوط، جامعة قسنطينة، 2005 / 2006، ص: 49.

من خلال ما ذكر نجد أن النحو الوظيفي " عبارة عن مجموعة من القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو".

ثانيا: لمحة تاريخية عن النحو الوظيفي:

النحو الوظيفي من أهم النظريات اللسانية ذات الوجهة التداولية، التي جاء بها اللساني " سيمون ديك simondick" (1940. 1978) في أواخر السبعينيات من القرن الماضي في هولندا، والتي عملت على تطوير أدواتها الإجرائية (نماذجها الوصفية والتحليلية) واستطاعت أن تستقطب أسماء كثيرة من الباحثين في ساحة درس النحو اللغوي الغربي المعاصر.

ولقد لقيت الصدى والتجاوب الشيء الكثير، مما حدا بأصحاب النظريات اللسانية الأعراق مثل: النظرية التوليدية التحويلية، إلى إعادة النظر في أسس نظرياتهم ومبادئها أو تركها والتحول عنها إلى التيارات الوظيفية¹.

والسبب الذي أدى باللسانيين إلى فعل ذلك هو اعتقادهم أن النحو الوظيفي اهتم بتغطية جوانب أساسية في الظاهرة اللغوي وسد ثغرات خلقتها النظريات اللسانية غير التداولية في محاور حيوية (كالكلام)².

ونشير كذلك إلى الإسهامات التي أسهم بها أندري مارتيني³. في إثراء التيار الوظيفي وتهدف النظرية الوظيفية إلى تبليغ القواعد الوظيفية، وهي تعالج الكلام في جانبه الإستعمالي، النحو الوظيفي في أساسه على الممارسة التعبيرية حيث لا ينجح

¹ هدى بن عزيزة: علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم في السكاكي، رسالة ماجستير، مخطوط جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص: 5.

² المصدر نفسه، ص: 6.

³ أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط2، 2005، ص:

النحو دون تطبيق، فالتطبيق أساس رأس الفضاء على تعقد النحو، وجفافه، فالنحو الوظيفي جزء من نظرية تداولية شاملة، فهو كاف تداولي قادر على وصف خصائص عبارات اللغة الواردة، بالنسبة لكيفية استعمال هذه العبارات وقادر على فرز أنماط، وتباين تلك الأنماط¹.

ولذلك تعتبر اللغة ممارسة، إذن فلا شك من القول إن النحو الوظيفي يتجلى في تلك الممارسة تطبيقاً.

ثالثاً: مبادئ النحو الوظيفي:

يقوم كل علم على جملة من الإرهاسات التي تميزه، والتي تكون بمثابة الدعامة الأساسية التي يبنى عليها هذا العلم.

ومن بين هذه العلوم نجد علم اللغة الوظيفية، والذي يعتمد على مبادئ لا يحيد عنها، وتتمثل هذه المبادئ فيما يلي:

أ . المبدأ الأول: وظيفة اللغات الطبيعية الأساسية هي التواصل:

لكل لغة خصائصها وسماتها، وقواعدها الخاصة بها، أي أن كل لغة تحتوي على مجموعة من الخصائص البنوية، والهدف من كل هذا هو تحقيق عملية التواصل القائمة بين المتكلمين، ولهذا لا بد على اللساني أن يدرس ويصف القدرة التواصلية الموجودة عند طرفي الاتصال (المتكلم والمخاطب)².

ب . المبدأ الثاني: النحو الوظيفي نظرية للتركيب والدلالة منظور إليها من وجهة نظر تداولية:

¹ هدى بن عزيزة: مرجع سبق ذكره، ص: 6.
² محمد بودية: مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل وسيمون ديك، قراءة في نموذج النحو الوظيفي، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر - 2013، ص: 245.

وهذا المبدأ هو الذي أتى سيمون ديك بالجديد، والذي أضاف إليه التركيب والدلالة جانب آخر ويتمثل هذا الجانب الجديد في انتشار علم ظهر مبكرا في حقل الدراسات اللسانية وسمي بالتداولية¹ la pragmatique .

وتعتبر التداولية هي للمنتقى طرق لكثير من العلوم الفلسفية واللسانيات (...).

ج . المبدأ الثالث: يجب أن يسعى الوصف اللغوي الطامح إلى تحقيق أنواع ثلاثة من الكفاية:

ج . أ . تحقيق الكفاية النفسية: إن نظرية النحو الوظيفي تعتمد أساسا على نظرية علم النفس بصفة عامة وعلم النفس المعرفي وعلم اللغة النفسي بصفة خاصة.

ومن الطبيعي أن مبدأ الكفاية النفسية في نظرية النحو الوظيفي سيفت بدون شك على المستجدات التي عرفها علم النفس المعرفي²، وذلك في مجالات متعددة: كمجال آليات الإدراك والفهم ومجال الاكتساب.

ج . ب . تحقيق الكفاية النمطية: وتقوم هذه الكفاية على الخصائص التي تشترك فيها معظم اللغات، وذلك انطلاقا من الدلالية والتداولية وفرز أوصاف اللغات الطبيعية

¹ المرجع نفسه: ص نفسها.

² Xavier Roegiers: une pedagogie de l'integration, competences et integuatuor des acquis dans l'enseignements . Eution de Boeck un versite. Bruscelles 1^{ere} edition 2000. P : 38 ,40.

متباينة نمطياً، لذا توسع نموذج نظرية النحو الوظيفي في الوظائف الدلالية والتداولية على حساب الوظائف التركيبية الصدرية¹.

ج . ج . تحقيق الكفاية التداولية: ينتمي النحو الوظيفي إلى مجموعة الأنحاء المؤسسة تداولياً، وبما أن موضوع نظرية النحو الوظيفي هو وصف الملكة التبليغية . أي الكلام . وتفسيرها فإنها أفادت بما أفادت منه عملية التبليغ بصفة عامة، ومن الدراسات الحديثة بصفة خاصة (...)².

ولتحقيق الكفاية التداولية في النحو الوظيفي يشترط ما يلي:

ج . 1) يجب التمثيل لكل الخصائص التداولية (كالخصائص الوجهية والخصائص الانجازية ...) .

ج . 2) أن يمثل للخصائص التداولية داخل النحو ذاته لإخراجه .

ج . 3) أن تكون هذه الخصائص تتمثل في مستوى البنية التحتية .

ويمكن تلخيص مبادئ النحو الوظيفي كما يلي:

- 1) وظيفة اللغات الطبيعية الأساسية هي التواصل .
- 2) موضوع درس اللساني هو وصف "القدرة التواصلية" communication competence للمتكلم . المخاطب .
- 3) النحو الوظيفي نظرية للتركيب والدلالة منظور إليها من جهة نظر تداولية .
- 4) يجب أن يسعى الوصف اللغوي الطامح إلى تحقيق أنواع ثلاثة من الكفاية:

¹ يحي بعطيش: نحو نظرية وظيفية في النحو العربي، رسالة دكتوراه، مخطوط، جامعة قسنطينة، 2006، ص: 88 .

² هدى بن عزيزة: علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم للسكاكي، رسالة ماجستير، مخطوط، جامعة منتوري قسنطينة، 2008، ص: 44 .

- الكفاية النفسية l'adéquation psychologique .
- الكفاية التداولية l'déquation typologique
- الكفاية النمطية l'adéquation pragmatique .

رابعاً: أركان الجملة:

تتكون الجملة في النحو الوظيفي وفقاً لثلاثة بنيات مرتبة كالتالي:

البنية الحملية ثم الجملة الوظيفية ثم البنية المكونية.

(1) البنية الحملية :

1. 1) تعريف الحمل:

1. 1) لغة: الحمل هو الشيء الذي يحمله حملاً وحملات فهو محمول وحميل.

1. 2) اصطلاحاً: حمل الشيء على الشيء، الحاف هبه في حكمة أو نسبة أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً.

وتنقسم البنية الحملية إلى قسمين اثنين: بنية الحمل وبنية الدلالة.

ونجد كذلك إن الإطار الحملي يصنف إلى اثنين: محولات وحدود¹.

(1) المحولات: ويرى بان كل محمول يدل على واقعة وتكون هذه الوقائع أما أعمال (Actions) أو أحداث (prcessus) أو أوضاع (positions) أو حالات (Etats).

¹ محمد بودية: مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل و سيمون ديك، قراءة في نموذج النحو الوظيفي، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر - 2013، ص: 247.

2) الحدود: تنقسم الحدود إلى حدود موضوعات Agruments و حدود لواحق Satellites.

2. 1) الحدود الموضوعات: وهي الحدود التي تدل على الوظائف دلالية أساسية.

2. 1) الحدود اللواحق: وهي الحدود التي تدل على وظائف غير أساسية كالحد الذي يدل على الزمان والمكان¹.

والشكل التالي سيوضح الحمل²:



الحمل

وفي هذا الصدد نعطي مثالا يوضح مضمون الشكل:

لوهبت زينبا هندا فستانا

محمول س 1 س 2 س 3

خامسا: الوظائف في النحو الوظيفي:

يقوم النحو الوظيفي على جملة من الوظائف وتتنوع هذه الوظائف على ثلاثة

مستويات:

الوظائف الدلالية، الوظائف التركيبية (الوجهية)، الوظائف التداولية

¹المرجع نفسه، ص: 247.

²علي أيت أوشان: اللسانيات والديداكتيك، نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، مطبعة النشر الجديدة، الدار البيضاء ، ط1، 2005، ص: 192.

1 (الوظائف الدلالية: ونجد أن هذه الوظيفة نتجت من البنية الحملية، وهي علاقات تحدد الأدوار التي تستند إلى الحدود بالنظر إلى الواقعة الدال عليها الحمل¹. كما نجد إن هذه الوظيفة تضم كل محمول على واقعة وقد ترد هذه الواقعة أما عملاً، أو حدثاً أو وضعاً أو حالة.

أما الحدود تقبل على المشاركين في هذه الواقعة وقد يرد المحمول أما منفذاً، أو متقبلاً، أو مستقبلاً وتكون الواقعة عملاً ومثال ذلك:

أعطى	خالد	عليا	كتابا
↓	↓	↓	
المنفذ	المستقبل	المتقبل	

وأما الحدود اللواحق فإنها تأخذ وظائف دلالية ظرفية، كوظائف الزمان والمكان والأداة (...). ومثال ذلك:

1) فتح الباب بالمفتاح
↓

الأداة

2) اخرج الطالب من القسم عقابا له
↓
علة

¹ أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، مكتبة دار الأمان، الرباط - المغرب، ط1، 2006، ص: 91.

والجدول الوارد يوضح لنا الوظائف الدلالية المستندة إلى حدود والموضوعات:

نوع الواقعة	الوظائف الدلالية المسندة إلى الحدود والموضوعات
عمل	منفذ(منف). متقبل (متق) . مستقبل (مستق)
حدث	قوة (قو)
وضع	متموضع (متض)
حالة	حائل (حا)

2 (الوظائف التركيبية:

يقصد النحو الوظيفي على وظيفتين تركيبيتين هما: الفاعل والمفعول به:

2. 1) الفاعل: ويعتبر أهم مؤشر لورود الفاعل في اللغة العربية إيمان إسناده لغيره المكون المنفذ كان يسند إلى المكون المتقبل (...)¹.

كما يعتبر الفاعل المحرك الأساسي للفعل، أي لا يمكن أن يكون هناك فعل ما لم يكن هناك فاعل: مثل: قال تعالى: "مختلف ألوانه" سورة النحل، الآية . 13.

الفاعل في هذه الجملة هو " ألوانه" ولم يسند إليه الفعل، ولكن اسند إليه مؤول بالفعل و هو"مختلف" فالأصل هي "يختلف".

¹ أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول و الامتداد، مكتبة دار الأمان، الرباط، - المغرب - ط1، 2006، ص: 92.

ومن هنا نجد احمد المتوكل يحدد سلمية إسناد الفاعل كما يلي:

المنفذ	المستقبل	التقبل	حدث	مستفيد حال علة مصاحب
فا +	< +	< +	<div style="border: 1px solid black; padding: 10px; display: inline-block;"> زمان مكان </div>	.

وتعني هذه السلمية أن الدور الدلالي المنفذ الذي يسند إلى الفاعل فقط

يتصدر الأدوار الدلالية الأخرى، وتحتل هذه الصدارة لأنه مصدر التنفيذ.

2 . 2) المفعول به: ويأتي المفعول في النحو الوظيفي، وظيفة تركيبية وتأتي هذه

الوظيفة بعد الفاعل، مثل: اشترى زيد هندا سوارا.

فالمفعول به في هذه الجملة هو سوارا وتقدير الجملة: اشترى زيد سوارا لهند.

وفي ضوء هذا تكون سلمية إسناد المفعول به كما يلي¹:

مستقبل	متقبل	زمان
مف <+<		<div style="border: 1px solid black; padding: 10px; display: inline-block;"> مكان الحدث </div>
		+

ونفهم من هذه السلمية أن المفعول يسند إليه الدوران الدلاليات المستقبل

والمتقبل على التوالي بحيث لم يكن هناك الدور الدلالي للمستقبل مسند إليه دور

المتقبل.

¹ محمد بودية: مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل و سيمون ديك، نموذج النحو الوظيفي، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر - 2013، ص: 254.

3 (الوظائف التداولية:

والوظائف التداولية حسب النحو الوظيفي، وظائف تستند إلى مكونات الجملة بالنظر إلى ما يربط بين هذه المكونات في البنية الاختيارية، أي بالنظر إلى المعلومات التي تحملها هذه المكونات في طبقات مقامية معينة.

أي أن الوظائف التداولية تسند إلى مكونات الجملة طبقاً للعلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة¹.

ونجد أن الوظائف التداولية نوعان: وظائف خارجية وأخرى داخلية أما

الوظائف الخارجية ثلاثة أنواع:

3 . 1) مبتدأ: مثل: الصب تقضحه عيونه



المبتدأ

3 . 2) الذيل: مثل: ساعني عمر سلوكه .



الذيل

3 . 3) المنادى: مثل: يا أيها الناس توبوا إلى ربكم.



المنادى

أما الوظائف التداولية الداخلية نجدها تستند إلى الحمل ذاته، وقد اقترح أن يميز بين وظيفتين داخليتين هما: وظيفة المحور ووظيفة البؤرة².

¹ أحمد المتوكل: الوظيفة و البنية، مقارنة وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، - المغرب - 1993، ص ص: 17-18.
² المصدر نفسه؛ ص: 18.

ومثال ذلك: من قابلت هنداً؟

↓ ↓

بؤرة محورا

قابلت هنداً خالداً

↓ ↓

محور بؤرة

ومن خلال توضيح الوظائف نستنتج أن الوظائف الدلالية تحدد دور موضوعات المحمول ولواحقه في الواقعة، والوظيفتان التركيبيتان ترمزان إلى الوجهة المعتمدة في تقديم الواقعة، أما الوظائف التداولية فتحدد وضع المكونات داخل البنية الإخبارية.

ويمكن تلخيص الوظائف كما يلي:

(أ) الوظائف الدلالية: وتشكل الوظائف الدلالية الدخل الرئيسي للقواعد المسؤولة عن إدماج الحروف.

(ب) الوظائف التركيبية (الوجهية): ويكمن دور هذه الحاملة لهذه الحالات الإعرابية التي تستند إلى الحدود الحاملة لهذه الوظائف.

(ت) الوظائف التداولية: ويتجسد دورها في تحديد رتبة المكونات.

سادساً: بناء الجملة في النحو الوظيفي:

يعتبر النحو الوظيفي كغيره من العلوم، تقوم على أساس تنظمه وتبين

مكوناته من حيث الترتيب سواء في الجمل الفعلية، أو الاسمية، أو الرابطة.

والرتبة في النحو الوظيفي تقوم على نوعين هما:

أ / موقع خارجي: وتدرج تحته مجموعة من العناصر ويكون خارج الحمل¹:

المنادى (م4) و المبتدأ (م2) والذيل (م3).

أ. 1) المنادى: المنادى وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين.

مثل: . أيها المسافرون استعدوا

أداة المنادى

. يا فاطمة أخوك زارني البارحة

المنادى

أ. 2) المبتدأ: يعرفه سيمون ديك بقوله: " هو يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا".

مثل: . الطالبة رجعوا إلى المدرسة.

المبتدأ

. الصبر مفتاح الفرج.

المبتدأ

أ. 3) الذيل: هو الذي يحمل المعلومة التي توضع معلومة داخل الذيل أو تعدلها أو تصححها.

مثل: . التقيت بأخيه خالد

الذيل

¹ عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي، في مقاربة احمد المتوكل، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الكويت، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص: 102.

. أخوه مسافر خالد

الذيل

ب / موقع داخلي: ويكون داخل الحمل، ويشمل مكونات الموضوعات واللواحق التي تشكل مع المحمول الحمل. على أن ترتب على وفق وظائفها التركيبية والتداولية، والدلالية في الجمل على وفق ما يأتي:

(1) الجمل الفعلية: وتتكون من: المنادى، المبتدأ، الذيل/ والأدوات التي تكون في صدارة الجملة كأدوات الاستفهام والشرط. والذي سنوضحه في العبارة الآتية:

[م⁴ . م² . م¹ . Ø ، ف ، مف ، ص ، م³]

مثل: . أيها الحاكم، المحاصيل أتلفتها العاصفة¹.

م⁴ م² ف مف فا

. متى أتلفت العاصفة المحاصيل؟

م⁴ ف فا مف

(2) الجمل الاسمية: وتتكون كذلك من: المنادى، المبتدأ، الذيل، البؤرة

والمحور... وسنوضحه في العبارة الآتية:

م⁴، م²، م¹، Ø، فا م³، مف، (ص)، م³

م . ص
م . س
م . ح
م . ظ

وتشير الرموز الموجودة بين الخاصيتين إلى:

¹ يحيى بعطيش: نحو نظرية وظيفية في النحو العربي، رسالة دكتوراه، مخطوط، جامعة قسنطينة، 2006/2005، ص: 259.

م س	المركب الرسمي
م ص	المركب الوصفي
م ح	المركب الحرفي
م ظ	المركب الظرفي

أما (ص) فتشير إلى موقع المكونات التي ليس لها وظيفة تركيبية أو وظيفية تداولية.

نستنتج من خلال دراستنا للجملة في النحو العربي والنحو الوظيفي نجد أن:

العنصران الأساسيان لتقسيم الجملة في النحو العربي هما المسند والمسند إليه، فإن التقسيم الوظيفي يميز بين العنصر الأساسي الذي يكون قبل كل شيء نقطة ابتداء الكلام.

فترتيب الكلمات في الجمل النحو الوظيفي قد يبدأ بذكر الموضوع ثم بذكر المحمول بعده، وقد يعكس هذا الترتيب لتبدأ الجملة بالمحمول ثم تليه الموضوع.

كما نجد أن في النحو العربي يجوز تقديم المسند على المسند إليه إلا في الجملة الاسمية،

مثل قول الشاعر: السماء رصاصية في الضحى برتقالية في الليالي،

مسند إليه مسند

وفي هذا المثال يمكن تقديم المسند على المسند إليه كقولنا:

رصاصية السماء في الضحى.

مسند مسند إليه

أما في النحو الوظيفي فيمكننا التقديم والتأخير بين عناصر الجملة،

مثل : حضر الطالب الدرس البارحة في الجامعة

فعل فاعل مفعول به ظرف زمان ظرف مكان

في هذا المثال يمكن التقديم و التأخير على النحو التالي :

البارحة في الجامعة حضر الطالب الدرس

ظ ز ظ م ف فا مف

كما يمكننا كذلك ترتيب العناصر كما يلي:

في الجامعة البارحة حضر الطالب الدرس

ظ م ظ ز ف فا مف

الفصل الثاني:
دراسة تطبيقية على سورة
الفتح

بعد دراستنا لنظام الجملة بين النحو العربي والنحو الوظيفي ضمن الفصل السابق، ننتقل إلى تطبيقها على سورة الفتح، ولكن قبل ذلك سنحاول التعريف بهذه السورة.

أولاً: التعريف بالسورة:

1. ماهية سورة الفتح:

سورة الفتح من السور الكريمة المدنية، وهي تعنى بجانب التشريع شأن سائر السور المدنية التي تعالج الأسس التشريعية في المعاملات والعبادات، والأخلاق، والتوجيه.

تحدثت السورة الكريمة عن " صلح الحديبية" الذي تم بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المشركين سنة ست من الهجرة، والذي كان بداية للفتح الأعظم (فتح مكة) وبه تم الغز والنصر والتمكين للمؤمنين ودخل الناس في دين الله أفواجا

<< إنا فتحنا لك فتحا مبينا... >> سورة الفتح الآية . 1 ..

وتحدثت السورة عن جهاد المؤمنين وعن " بيعة الرضوان" التي بايع فيها الصحابة رضوان الله عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجهاد في سبيل الله حتى الموت¹، وكانت بيعة جليلة الشأن ولذلك باركها الله، ورضي عن أصحابها، وسجلها في كتابه العظيم في سطور من نور >> لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة... >> سورة الفتح الآية . 18 .

وتحدثت عن الذين تخلفوا عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأعراب الذين في قلوبهم مرض، ومن المنافقين الذين ظنوا الظنون السيئة برسول

¹ محمد علي الصابوني: "صفوة التفسير" تفسير للقرآن الكريم، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد الثالث، ط - 4 - منقحة 1402 هـ - 981 ص: 216.

الله صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين فلم يخرجوا معهم، فجاءت الآيات تفضحهم وتكشف سرائرهم >> سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا وأهلونا...<<
سورة الفتح الآية . 11 .

وتحدثت السورة عن الرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه . في المدينة المنورة . وحدث بها أصحابه ففرحوا واستبشروا، وهي دخول الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين مكة آمنين مطمئنين .

وقد تحققت الرؤيا الصادقة فدخلها المؤمنون معتمريين مع الأمن والطمأنينة >> لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين...<< سورة الفتح الآية . 27 . .

وختمت السورة الكريمة بالثناء على الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأطهار الأخيار >> محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم...<< سورة الفتح الآية . 29 ..

2. التسمية: سميت سورة الفتح لأن الله تعالى بشرى المؤمنين بالفتح المبين >> إنا فتحنا لك فتحا مبينا...<< سورة الفتح الآية . 1 ..

3. فضلها: نزلت السورة الكريمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مرجعه من الحديبية، ولما نزلت هذه السورة قال صلوات الله عليه: (لقد أنزلت عي الليلة سورة هي أحب إلي من الدنيا وما فيها) >> إنا فتحنا لك فتحا مبينا<< سورة الفتح الآية . 01 ..

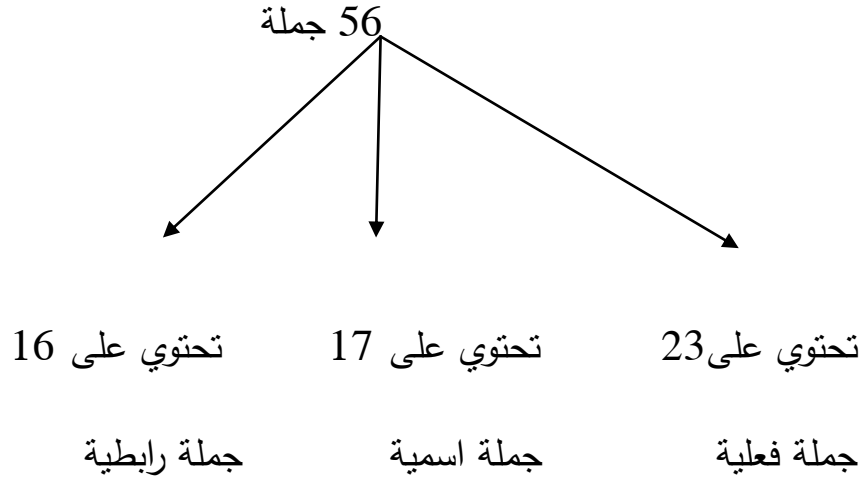
4. سبب النزول: عن ابن عباس قال: تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعراب المدينة حين أراد السفر إلى مكة عام الفتح، بعد أن كان استتفرهم معه حذرا

من قريش، وأحرم بعمرة وساق معه الهدى ليعلم الناس أنه لا يريد حرباً²، فتناقلوا عنه واعتلوا بالشغل فنزلت >> سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا...<< سورة الفتح الآية . 11 .

ثانياً . إحصاء الجمل:

تناولنا في بحثنا هذا أنواع الجملة وبالأخص الجملة الفعلية والجملة الاسمية. وتعتبر الجملة الفعلية ذات محمول فعلي، أما الجملة الاسمية تتكون من محمول اسمي، أو محمول وصفي، أو حرفي، أو ظرفي.

ومن خلال إحصائنا لعدد الجمل في سورة الفتح تبين لنا أنها تحتوي على 56 جملة موزعة كالآتي:



² المرجع نفسه، ص ص: 216-217.

ثالثا: استخراج بعض النماذج من جمل من سورة الفتح:

أ. الجمل الفعلية: المثال الأول

>> يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل

ف+فا ف+فا مف ف ف+فا مف ف+فا ف+فا

تحسدوننا>> الآية . 15 ..

ف+فا مف

هذا التحليل خاص بالنحو العربي وسنعرض التحليل الوظيفي الذي يكون أكثر

وضوحا:

أ. 1: المستوى الدلالي

تتضمن الجملة في هذا المستوى:

حدثا، نفذا، متقبلا، مستقبلا، وهذا ما سنوضحه في الآية السابقة:

>> يريدوا أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل

مح1+منف مح2+منف متق مح3 مح4+منف+متق مح5+منف

فسيقولون بل تحسدوننا>>.

مح6+منف مح7+منف+متق

في هذا التحليل نلاحظ أن المنفذ في أغلب الحالات جاء ضمير متصل ألا

وهو " الواو "

وفي هذه الحالة نلاحظ أن كما يمكن للفاعل أن يأتي ضمير متصل أو مستتر في النحو العربي القديم، كذلك بالنسبة للمنفذ في النحو الوظيفي.

ب . المستوى التركيبي:

وتتضمن الجملة في هذا المستوى: فعلا، وفاعلا، ومفعول به.

قال تعالى: "يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله

ف+فا ف+فا مف ف ف+فا مف ف+فا مف ف+فا

من قبل فسيقولون بل تحسدوننا".

ف+فا ف+فا+مف

ومن خلال هذا التحليل نجد كذلك أن الفاعل جاء ضمير متصل، وكذلك بالنسبة للمفعول.

ج . المستوى الدلالي:

في هذا المستوى تتضمن الجملة: المحور، البؤرة، الذيل، المنادى، المبتدأ

قال تعالى: "يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل

محور محور بؤرة محور محور

فسيقولون بل تحسدوننا".

ذيل

ومن خلال تحليل الجملة الفعلية نلاحظ ما يلي:

في أغلب الأحيان المحور والفاعل والمنفذ جاء ضمير متصل وكذلك نلاحظ أن:

الكلام [متقبل ، مفعول به ، بؤرة]
 ↓ ↓ ↓
 مستوى مستوى مستوى

دلالي تركيبى تداولي

المثال الثاني

"ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك"
 ف م ف فا م ف م ف

ويهديك صراطا مستقيما".

ف+م ف م ف

هذا التحليل خاص بالنحو العربي.

أما التحليل الخاص بالنحو الوظيفي ندرجه كآلاتي:

1. المستوى الدلالي

"ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر و يتم نعمته عليك"
 مح1 مست منف مح2 متق+مست

ويهديك صراطا مستقيما".

مح3+متق متق

نلاحظ من خلال هذا التحليل أن المنفذ في أغلب الأحيان جاء ضمير مستتر "أنت".

2. التحليل الخاص بالنحو الوظيفي

ا . المستوى الدلالي:

" هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً"

مح 1 متق مح 2+منف متق

ب . المستوى التركيبي:

" هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً"

ف فا ف+ف مف

ج . المستوى الدلالي:

" هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً"

مبتدأ بؤرة محور بؤرة

من خلال هذا التحليل نلاحظ أن السكينة أدت وظيفة المتقبل في المستوى

الدلالي و وظيفة المفعول به في المستوى التركيبي، ووظيفة البؤرة في المستوى

التداولي.

المثال الثاني:

ا. المستوى الدلالي:

قال تعالى " والله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء "

1 مح	2 مح	3 مح
------	------	------

متق

الآية . 14.

نلاحظ في هذه التحليل أن المنفذ محذوف تقديره " الله".

ب . المستوى التركيبي:

" والله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء "

ف	ف	ف	مفع ف
---	---	---	-------

مفع

نلاحظ أن الفاعل حذف وتقديره الكلام " يغفر الله لمن يشاء".

ثالثا. تحليل الجمل الربطية:

المثال الأول: " كان الله بكل شيء عليما " الآية . 26 ..

ف ناقص إ. كان جار ومج + م. إليه خبر

وفي هذه الجملة يمكن التأويل وذلك بقولنا: كان الله عليما بكل شيء، وهكذا تصبح " بكل شيء " معلومة جديدة، وهذا ما يصطلح عليها بالبوئة. وهذا من خلال طرحنا سؤال: بما كان الله عليما؟ والإجابة تكون بكل شيء. إذن " الله عليم " هي المحور. وهذا ما سنوضحه في الجملة السابقة: " كان الله عليما بكل شيء ".

الرابط محور بوئة

المثال الثاني: " ليس على الأعمى حرج " الآية . 17 ..

فعل ناقص خبر اسم

في هذا المثال نلاحظ أن الخبر جاء متقدم على اسمه. أما في النحو الوظيفي يمكن تؤول فتصبح الجملة: " ليس حرج على الأعمى ".

رابط محور بوئة

أي أنه في النحو الوظيفي يأتي المحور وبعد ذلك البوئة فاعتبار البوئة هي المعلومة التي نسأل عنها أو نجهلها.

في هذا التحليل نلاحظ أن المنفذ في أغلب الحالات جاء ضمير متصل إلا وهو "الواو"

وفي هذه الحالة نلاحظ أن للفاعل أن يأتي ضمير متصل أو مستمر في النحو العربي القديم، كذلك بالنسبة للمنفذ في النحو الوظيفي.

الخاتمة:

لكل بداية نهاية، وها قد أتينا الى طي صفحات هذا البحث وهذا من خلال ذكرنا لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا وأهمها:

1. هناك اختلاف كبير في تحديد مفهوم الجملة عند النحاة العرب؛
 2. تعتبر نظرية النحو الوظيفي امتدادا للنحو العربي القديم؛
 3. نجد اختلاف في التسميات بين النحو العربي والنحو الوظيفي، ففي النحو العربي نقول: جملة اسمية، جملة فعلية، لكن في النحو الوظيفي نقول: جملة ذات محمول اسمي أو فعلي؛
 4. تحليل المكونات في النحو العربي القديم يختلف في النحو الوظيفي والتحليل الأخير نجده أكثر وضوحا من التحليل الآخر؛
 5. ونستنتج كذلك أن هناك اختلاف بين النحو العربي والنحو الوظيفي فيما يخص الجملة المنسوخة وبالأخص " كان وأخواتها" ففي النحو العربي يصطلح عليها بالجملة المنسوخة، لكن في النحو الوظيفي يصطلح عليها بالجملة الرباطية.
- 6 - من خلال دراستنا للوظائف في النحو الوظيفي وتطبيقها توصلنا الى مايلي :

يمكننا التقديم والتأخير في النحو الوظيفي كما في النحو العربي .
يمكن أن يحذف أحد العناصر الأساسية في النحو الوظيفي؛كالمنفذ،و المتقبل،أو أحد العناصر الأخرى ،كما في النحو العربي.
ومنه فالنحو الوظيفي مكمل للنحو العربي و ليس منفصل عنه.

قائمة بعض الرموز المستعملة في النحو الوظيفي:

المقولات:

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| - ف: فعل | - أد: أداة |
| - ص: صفة | - زم: زمان |
| - ط: ربط (كان..) | - مك: مكان |
| - م س: مركب إسمي | - حل: حال |
| - م ص: مركب وصفي | - عل: علة |
| - م ح: مركب حرفي | - مص: مصاحب |
| - م ظ: مركب ظرفي | الوظائف التركيبية: |
| - مض: ماضي | - فا: فاعل |
| - حا: حاضر | - مف: مفعول |
| - Ø: الوظيفة الصفر | الوظائف التداولية: |
| الوظائف الدلالية: | - مح: المحور |
| - منف: منفذ | - بؤ جد: بؤرة جديد |
| - متق: متقبل | - بؤ مقا: بؤرة مقابلة |
| - مستق: مستقبل | - منا: منادى |

المواقع:

م² : موقع مبتدأ

م³ : موقع الذيل

م⁴ : موقع المنادى

م¹ : موقع الأدوات الصدور

∅ : موقع المحور أو بؤرة المقابلة أو اسم الاستفهام

ف : موقع الفعل

ط : موقع الرابط

فا: موقع الفاعل

مف: موقع المفعول

ص: موقع المكونات التي لا وظيفة تركيبية لها ولا وظيفة تداولية تخولها التوقيع في م[∅]

رموز عامة:

π : مخصص المحمول (زمان, جهة)

∅ : محمول اعتباطي

(س¹, س², س^ن) : متغيرات الموضوعات

← : " يتموقع في "

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

1. إبراهيم أنيس: من أسرار البلاغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1966.
2. إبراهيم قلّاتي: قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006.
3. أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، ط 1، 1985.
4. أحمد المتوكل: الوظيفة والبنية، مقارنة وظيفة لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1993.
5. أحمد المتوكل: المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والإمتداد، مكتبة دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2006.
6. أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط 2، 2005.
7. أيت أوشان: اللسانيات والديكتيك، نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، مطبعة النشر الجديدة، الدار البيضاء، ط 1، 2005.
8. تمام حسان: مناهج البحث في اللغة.
9. ابن جني: اللّمع في العربية، تج، محمد شرف، دار العلوم، ط 1، 1979.
10. ابن جني: الخصائص، تج، محمد علي النجار، ج 1، دار الهدى، بيروت، لبنان، 1981.

11. الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم مصطلحات النحو، تج، جورج مونري، إصدارات لبنان، 1990.
12. الزمخشري: أساس البلاغة مراجعة وتقديم إبراهيم قلّاتي، دار صادر، بيروت، لبنان، 1992.ذ.
13. سليمان فخر صلاح قدّارة: مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه، ج 1، دار الأمل، نشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1990.
14. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، ج 1، تج، محمد عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، 1994.
15. عاطف فصل محمد: النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2001.
16. عبدوا لراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
17. عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو، ج 1، دار بيروت، لبنان، 1992.
18. عبد علي حسين: أصول إعراب اللغة العربية، دار دجلة، عمان، بغداد، 2008.
19. علي رضا: المختار في القواعد والإعراب، مكتبة النشر، بيروت، لبنان.
20. عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي في مقارنة أحمد المتوكل، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الكويت، دار جرير للنشر والتوزيع، ط 1، 2012.
21. محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، تفسير القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، المجلد 2، ط 1995، 8.

22. محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، كواليش النيل ، القاهرة، مصر، ط 2.
23. محمود حسين مغالسة: النحو الشافي الشامل.
24. مهدي المخزومي: في النحو العربي، قواعده و تطبيقات، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986.
25. ابن منظور: لسان العرب، دار صلح، بيروت، لبنان، ط 1، 2002.
26. ابن منظور: لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه، د خالد رشيد القاضي، دار صلح، بيروت، لبنان، ط 1، 2006.

ثالثا: المقالات

27. بلقاسم دقة: بنية الجملة الطليبية ودلالاتها في السور المدنية ج 1، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة خيضر بسكرة، الجزائر، 2008.
28. محمد بودبة: مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل وسيموديك قراءة في نموذج النحو الوظيفي، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر / 2013.

رابعا: المذكرات

29. الجمعي حميدات: بنية الجملة العربية في ديوان دريدين الصمة، دراسة نحوية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، (لم تنشر)، 2006/2005.
30. هدى عزيزة: علاقة البنية الوظيفة في مفتاح العلوم للسكاكي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2008.

31. يحي بعطيش: نحو نظرية وظيفية في النحو العربي، جامعة قسنطينة، رسالة دكتوراه، 2006.

خامسا:المصادر باللغة الاجنبية

32 Xavier Roegiers: une pedagogie de l'integration, competences et integuator des acquis dans l'enseignements . Eution de Boeck un versite. Bruscelles 1^{ere} edition 2000.

أ - ج	❖ مقدمة
	❖ مدخل: نظام الجملة في النحو العربي
	1 - تعريف النظام
1	أ/ لغة
1	ب/ اصطلاحا
	2- تعريف البنية
2	أ/ لغة
3- 2	ب/ اصطلاحا
	3- تعريف الجملة
4-3	أ/ لغة
5-4	ب/ اصطلاحا
	4- تعريف النحو
5	أ/ لغة
5	ب/ اصطلاحا
7-6	5- لمحة تاريخية عن النحو العربي
	6- الجملة بين القدامى والمحدثين
8-7	أ/ تعاريف
9-8	ب/ الفرق
10-9	7- أركان الجملة في النحو العربي
15-11	8- أنواع الجملة في النحو العربي
17-15	9- ترتيب العناصر الاسنادية في الجملة العربية

	1- تعريف النحو الوظيفي
18	أ/ احمد المتوكل
18	ب/ يحي بعطيش
20-19	2- لمحة تاريخية عن النحو الوظيفي
23-20	3- مبادئ النحو الوظيفي
24-23	4- أركان الجملة في النحو الوظيفي
29-24	5- الوظائف في النحو الوظيفي
32-29	6- بناء الجملة في النحو الوظيفي
	❖ الفصل الثاني: دراسة تطبيقية
34-33	1- ماهية السورة
34	2- سبب التسمية
34	3- فضل السورة
34	4- سبب نزول السورة
35	5- احصاء الجمل
	6- استخراج نماذج من الجمل
36	أ/ الجمل الفعلية
39	ب/ الجمل الاسمية
42	ج/ الجمل الرباطية
د	خاتمة
44-43	ملحق
47-45	قائمة المصادر والمراجع
	الفهرس